إسبانيا: عودة نصف المهاجرين بعد موجة عبور غير مسبوقة إلى سبتة

○ حشد من المهاجرين يحاول العبور إلى سبتة. (أ ف ب)

سبتة/الفنيدق – (رويترز): قالت إسبانيا أمس الجمعة إنها نجحت في احتواء تدفق هائل للمهاجرين إلى أحد جيوبها في شمال إفريقيا، مشيرة إلى أن آلاف الأشخاص الذين عبروا الحدود برا وبحرا بدأوا بالفعل العودة طوعا. واستخدمت القوات المغربية الهراوات والغاز المسيل للدموع لتفريق الحشود عند مداخل سبتة، في محاولة لمنع مزيد من الأشخاص من اقتحام الحدود إلى هذا الجيب الإسباني الصغير الذي يبرز فوق لسان رملي في البحر المتوسط متصل بالأراضي المغربية. وقالت وزارة الداخلية الإسبانية إن نحو 50 ألف شخص عبروا الحدود منذ صباح الخميس، وقدرت أن نحو 25 ألفا منهم عادوا بالفعل من حيث أتوا.

وقال خوان خيسوس فيفاس رئيس الحكومة المحلية في سبتة إن عدد الذين عبروا الحدود ربما بلغ 60 ألفا، مضيفا أن 34 شخصا لاقوا حتفهم. وأعلنت السلطات الإسبانية في وقت سابق العثور على 19 جثة في المياه. وأثار التدفق الجماعي للمهاجرين انقساما في أوروبا، إذ دعا قادة دول أخرى في الاتحاد الأوروبي إسبانيا إلى ضمان احتواء الوضع. وألقت أحزاب يمينية في أنحاء القارة باللوم على سياسات الهجرة الإسبانية التي وصفتها بأنها أكثر تساهلا، بما في ذلك منح عفو لمئات الآلاف من المهاجرين غير النظاميين هذا العام.

وقالت فرنسا إنها ستشدد إجراءات التفتيش على حدودها مع إسبانيا، فيما لوحت إيطاليا بتعليق عضوية إسبانيا في منطقة التنقل الحر داخل الاتحاد الأوروبي. ورصد مراسلو رويترز عند حدود الجيب عناصر من الشرطة المغربية، مجهزين بمعدات مكافحة الشغب، يستخدمون الغاز المسيل للدموع لتفريق بعض الأشخاص المتجمعين قرب السياج الحدودي. ونشرت السلطات المغربية شاحنات مزودة بمدافع مياه وأبعدت الناس. وأمكن مشاهدة حافلة وسبع سيارات محترقة في مكان قريب، بعد اشتباكات مع الحشود.

وعلى الجانب الآخر من الحدود، اصطفت مركبات عسكرية إسبانية على امتداد أجزاء من الشريط الحدودي، فيما راقب عشرات المهاجرين المشهد من فوق تلة في الجانب المغربي بعد أن تعذر عليهم العبور. وشوهد مئات الأشخاص وهم يعودون إلى المغرب عبر المعابر الحدودية وفتحات في السياج، وقال بعضهم إنهم لم يتمكنوا من العثور على طعام أو مأوى في سبتة. وقال شاب مغربي من طنجة لرويترز «بصراحة، لا أعرف حتى لماذا أتيت، وها أنا الآن أعود. لم أتناول أي طعام منذ ظهر أمس رغم أنني أحضرت بعض المال معي... ما نفعله ليس جيدا ولا ممتعا».

توجه رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيث إلى سبتة أمس الجمعة، حيث استقبله محتجون بعبارات مسيئة. ووصف موجة العبور الجماعي بأنها «انتهاك لسيادة الأراضي الإسبانية»، وقال إن السلطات تعمل على تسريع إعادة من دخلوا بصورة غير قانونية، بالتعاون الكامل مع المغرب. وتشكل سبتة ومليلية، وهما مدينتان إسبانيتان تتمتعان بالحكم الذاتي في شمال المغرب، الحدود البرية الوحيدة للاتحاد الأوروبي مع أفريقيا.

وتشهد المدينتان بين الحين والآخر موجات من محاولات العبور من جانب مهاجرين يسعون للوصول إلى أوروبا، لكن حجم التدفق الذي شهدته سبتة يوم الخميس بدا غير مسبوق. وقالت رابطة الشرطة التابعة للحرس المدني في إسبانيا في منشور على إكس إن عدد عناصر الشرطة المنتشرين لمراقبة السياج الحدودي خلال موجة العبور كان غير كاف، ما جعلهم غير قادرين على منع تدفق المهاجرين.

اعتقال رجل للاشتباه في تجسسه على قاعدة بريطانية في قبرص لصالح إيران

لندن – (رويترز): قالت شرطة لندن أمس الجمعة: إن رجلا يحمل الجنسيتين البريطانية والأذربيجانية ألقي القبض عليه في قبرص للاشتباه في تجسسه على قاعدة جوية بريطانية في الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط وتزويد الحرس الثوري الإيراني بمعلومات. وقالت شرطة العاصمة في بيان: إن السلطات في قبرص ألقت القبض على رشاد سلطانوف (44 عاما) من منطقة إزلنجتون بشمال لندن في 17 يوليو، ويحتجز حاليا في انتظار انتهاء إجراءات تسليمه.

وأضاف البيان أن القبض عليه جاء في إطار أول تحقيق بريطاني في الخارج بموجب قانون الأمن القومي، بقيادة شرطة مكافحة الإرهاب، بشأن حوادث وقعت في قاعدة أكروتيري التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني في قبرص بين 11 مايو و22 يونيو من العام الماضي. ولم ترد الشرطة القبرصية بعد على طلب للتعليق.

وذكرت الشرطة البريطانية أن سلطانوف متهم بمراقبة القاعدة لصالح جهة معادية، وأنه نقل بعد ذلك المعلومات إلى الحرس الثوري الإيراني. وقالت هيلين فلاناجان، رئيسة شرطة مكافحة الإرهاب في لندن، في البيان: «تظهر هذه القضية قدرتنا على استخدام قانون الأمن القومي خارج البلاد عندما تتعرض قواعد عسكرية بريطانية لاستهداف يُشتبه في وقوف دولة معادية وراءه». وكان الحرس الثوري الإيراني قد هدد الشهر الماضي بمهاجمة أي قواعد عسكرية بريطانية تستخدمها القوات الأمريكية لشن هجمات على إيران.

وأحدثت طائرة مسيرة من طراز شاهد إيرانية الصنع أضرارا طفيفة في الثاني من مارس عندما أصابت منشآت في قاعدة أكروتيري. وبعد ذلك بوقت قصير، أعلنت بريطانيا أن القاعدة لن تكون جزءا من اتفاقها الدفاعي مع الولايات المتحدة بشأن استخدام القواعد البريطانية. وأفادت تقارير في مارس، بأن إيران أطلقت صاروخين باليستيين على قاعدة عسكرية أمريكية بريطانية في جزيرة دييجو جارسيا في المحيط الهندي، لكن الصاروخين لم يصيبا الهدف.

وقاعدة أكروتيري إحدى قاعدتين احتفظت بهما بريطانيا في مستعمرتها السابقة منذ استقلالها عام 1960. واستخدمت في عمليات عسكرية سابقة في العراق وسوريا واليمن.

○ السفينة كارولين بيزينجي قبالة محافظة ظفار العمانية كما تظهر في صورة بالأقمار الصناعية. (رويترز)

أقمار صناعية تظهر تسربا نفطيا من ناقلة روسية قبالة عمان

بيروت/لندن – (رويترز): تشير تحليلات لصور أقمار صناعية وآراء خبراء في الشحن البحري إلى أن ناقلة نفط خاضعة للعقوبات تتسرب منها كميات من النفط قبالة سواحل سلطنة عمان. وانتشر التسرب خلال الأيام القليلة الماضية، ما زاد من المخاوف من الأضرار البيئية المحتملة التي قد تلحق بالمناطق الساحلية. وتظهر بيانات تتبع السفن أن السفينة (كارولين بيزينجي) حملت نفطا روسيا من ميناء نوفوروسيسك المطل على البحر الأسود قبل أن تنطلق في أحدث رحلاتها.

وذكر مصدران في مجال الأمن البحري أن السفينة أبلغت لأول مرة عن مواجهة صعوبات في الثامن من يونيو قبالة ميناء المكلا في جنوب اليمن، وأضافا أن التقييمات الأولية تشير إلى وقوع انفجار على متن السفينة. وتُظهر صورة بتاريخ 28 يوليو بقعة نفطية داكنة في المياه قرب السفينة وبقعا أفتح لونا شمالي جزيرة القبلية التي تقع قرب سواحل عُمان وتشكل جزءا من منطقة بحرية محمية.

وقال فيم شفاينينبيرخ، أخصائي الاستشعار عن بُعد لدى منظمة (باكس) الهولندية للدعوة إلى السلام، بعد مراجعة الصور: «تشير البقع النفطية الداكنة إلى أن أحد هياكل سفينة تخزين النفط الخام على الأقل يبدو أنه قد تعرض لثقب الآن، وأن السفينة تتسرب منها كميات من النفط الخام». وأضاف شفاينينبيرخ أن موسم الرياح الموسمية في المنطقة، الذي يبلغ ذروته عادة في يوليو وأغسطس، قد يحدث ظروفا جوية قاسية من شأنها أن تؤدي إلى انتشار النفط الخام بسرعة.

وتأكدت رويترز من أن السفينة التي تظهر في صور الأقمار الصناعية الحديثة هي (كارولين بيزينجي) من خلال هياكل سطحها وطلائها التي تطابقت مع صور أرشيفية للسفينة التي تخضع لعقوبات من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا للاشتباه في مشاركتها في نقل وقود روسي. ولم يتسن التواصل مع الشركة المالكة، المسجلة في قواعد بيانات الشحن باسم (رينتور شيب مانجمنت) ومقرها شنغهاي، للتعليق على الأمر. ولم ترد وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات العمانية على طلب للتعليق.

وقال خبير متخصص في ناقلات النفط، بعد مراجعة صور الأقمار الصناعية: إن السفينة من المرجح أن تكون مائلة. وحذرت مصادر بحرية أخرى من أنها قد تنشطر في مرحلة ما. وقال متحدث باسم المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة في وقت سابق هذا الأسبوع: «في الوقت الحالي، لم تنقسم السفينة. وتجري حاليا مناقشات بين السلطات بشأن معالجة المخاطر المتعلقة بالسلامة والبيئة»، مضيفا أن المنظمة تراقب الوضع عن كثب.

وتستخدم روسيا ناقلات نفط قديمة، وغالبا ما تكون في حالة سيئة، فيما يُسمى «بأسطول الظل» للتحايل على العقوبات الغربية المفروضة على صادراتها النفطية. ولم يتضح ما إذا كانت الأضرار التي لحقت بالسفينة جراء الانفجار ناجمة عن هجوم محتمل من أوكرانيا، التي استهدفت ناقلات مرتبطة بروسيا، أم أنها ناتجة عن الحرب في الشرق الأوسط.

شركات النفط الأمريكية تجني أرباحا قياسية في ظل الحرب في الشرق الأوسط

نيويورك – (أ ف ب): أعلنت شركة إكسون موبيل الأمريكية العملاقة للنفط ارتفاعا كبيرا في الأرباح في الربع الثاني، بينما من المنتظر أن تعلن شيفرون أيضا أرباحا قياسية، مدعومة بارتفاع أسعار المحروقات جراء الحرب في الشرق الأوسط.

ويتزامن ذلك مع إعلانات مماثلة صادرة عن شركات نفط عملاقة أوروبية، مثل شركة شل البريطانية التي أعلنت الخميس زيادة صافي أرباحها ثلاثة أضعاف، بينما ازدادت أرباح شركة إيني الإيطالية خمس مرات، وتضاعفت أرباح شركة توتال إينرجي الفرنسية.

وبحسب توقعات فاكتست (Factset)، من المتوقع أن تعلن شركة شيفرون زيادة رأس مالها أربع مرات.

ويؤثر ارتفاع أسعار المحروقات سلبا على القدرة الشرائية للمستهلكين الأمريكيين قبل انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر، في وقت لا تزال كلفة المعيشة أحد أهم ما يشغل الأسر الأمريكية بعد جائحة كوفيد التي تسبّبت خصوصا في ارتفاع مستوى التضخم.

وتعدّ السيارة الوسيلة الرئيسية للتنقل في الولايات المتحدة، وتؤثر أي زيادة في الأسعار على معنويات السكان، الأمر الذي يُثير قلق الرئيس دونالد ترامب والجمهوريين قبل أشهر من انتخابات منتصف الولاية للكونغرس.

وأدت الحرب التي اندلعت بهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران في نهاية فبراير، إلى اضطرابات في الاقتصادي العالمي، مع رد طهران بتنفيذ ضربات على دول خليجية وإغلاق مضيق هرمز الذي يمر عبره حوالي 20 في المائة من الإنتاج العالمي للمحروقات.

ورفعت الصعوبات في الإمداد أسعار النفط والغاز، ما أدى الى زيادة إيرادات شركات النفط في الربع الثاني.

وأعلنت شركة إكسون موبيل ارتفاع إيراداتها إلى 116,08 مليار دولار بين أبريل ويونيو، مقارنة بـ81,51 مليارا في العام السابق (بزيادة قدرها 42,41 في المائة)، وتضاعف صافي أرباحها إلى 14,52 مليار دولار، مقارنة بـ7,08 مليارات في العام السابق (زيادة 105,08%).

ويتوقع أن يثير هذا الأمر الكثير من الانتقادات السياسية.

حتى أنّ ترامب، وهو مدافع شرس عن استخدام الوقود الأحفوري، وجّه وزارة العدل في يونيو الى بدء تحقيق مع الشركات التي لا تخفّض أسعار الوقود في الولايات المتحدة بما يتناسب مع انخفاض أسعار النفط الخام، بالتزامن مع توقيع مذكرة تفاهم بين واشنطن وطهران بهدف إنهاء الحرب.

وقال حينها إن شركات النفط الكبرى «لا تُخفض الأسعار في المضخات بما يتناسب مع الانخفاض الحاد في الأسعار التي تدفعها مقابل النفط».

غير أنّ التغييرات الكثيرة في ظروف النزاع وما رافقها من تقلبات حادة في أسعار الوقود، تسببت بتأثيرات لا يمكن التنبؤ بها على الأسواق والمحطات.

وفي الولايات المتحدة، ارتفع سعر البنزين فوق العتبة الرمزية البالغة 4 دولارات للغالون (3,78 ليترات) في المتوسط، أي بزيادة قدرها 30 في المائة تقريبا عن العام السابق، وفقا للجمعية الأمريكية للسيارات (AAA).

ويأتي ذلك في وقت أظهرت استطلاعات الرأي تراجعا متزايدا في شعبية ترامب ربطا بالقدرة الشرائية. وللتعويض عن ذلك، نسب إلى نفسه الفضل في تخفيضات الأسعار التي أعلنتها سلسلة متاجر وول مارت العملاقة في السادس من يوليو، والتي شملت العديد من المنتجات الأساسية مثل الذرة الطازجة ورقائق البطاطس واللحم المفروم.

سياسي أمريكي: الولايات المتحدة مهددة بخسارة ريادتها الصناعية والتكنولوجية لصالح الصين

واشنطن – (د ب أ): على مدى أكثر من قرن من الزمن أقامت الولايات المتحدة نهضتها وازدهارها وقوتها على أساس قدرتها الفريدة على ابتكار التكنولوجيا وتطويرها واستغلالها. لكن هذه القاعدة تواجه اليوم تحديا خطيرا مع تنامي المنافسة التي تقودها الدول الأخرى وبخاصة الصين في مجال الابتكار والتطوير. وقد حذر الخبيران الاقتصاديان ديفيد أوتور وديفيد دورن من «صدمة صينية ثانية»، لا تتمثل في صادرات الصين الرخيصة، بل في تفوقها التكنولوجي، حيث تسعى بكين إلى الريادة العالمية في أهم الصناعات المتقدمة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمومية، والفضاء، والطاقة المتجددة، والتكنولوجيا الحيوية.

وفي تحليل نشرته مجلة فورين أفيرز الأمريكية قال جاك سوليفان أستاذ كرسي كيسنجر لفن الحكم والنظام العالمي في كلية هارفارد كيندي: إن الصين حققت هذا التفوق من خلال بناء نظام واسع النطاق ولا مركزي لتمويل الابتكار المدعوم من الدولة، وتوجيه رؤوس الأموال إلى قطاعات التكنولوجيا المتقدمة ذات الأولوية، وتشجيع الشركات على التنافس بضراوة. وبهذا نجحت الصين في خلق سوق تحت السيطرة، مع قدرة الشركات الصينية على بناء طاقات إنتاجية تفوق قدرة الشركات الأمريكية وحلفائها، وإغراق الأسواق بالمنتجات قبل أن تتمكن الشركات الأمريكية والحليفة من زيادة إنتاجها. وقد خلقت استراتيجية الصين بيئة تكنولوجية تُنافس الآن – بل وتتفوق في بعض المجالات – على نظيرتها الأمريكية.

كما استخدمت بكين هذا النهج للسيطرة على سلاسل التوريد الحيوية، مستغلة هذه السيطرة للضغط على منافسيها جيوسياسيا. ففي عام 2010، خفضت الصين صادرات العناصر الأرضية النادرة إلى اليابان بسبب خلاف دبلوماسي حول جزر في بحر الصين الشرقي. وبعد 15 عاما، وخلال الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، فرضت قيودا على تصدير هذه العناصر إليها ليضطر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى خفض الرسوم الجمركية المرتفعة على البضائع الصينية. وأصبحت القدرة الصناعية أداة للإكراه والتنافسية في آن واحد بالنسبة الى الصين.

في الوقت الذي كانت الصين تعزز فيه قوتها الصناعية، سمحت واشنطن لجزء كبير من قاعدتها الإنتاجية بالهجرة إلى الخارج. بدا أن هذا التحول في بداياته لا ينطوي على خسارة استراتيجية تُذكر. فقد ظلت الولايات المتحدة مركزا عالميا للبحث والاختراع، حتى مع تراجع فرص العمل في قطاع التصنيع وامتداد سلاسل التوريد عبر القارات. لكن الموقف تغير الآن وأصبح الثمن الذي تدفعه الولايات المتحدة نتيجة فصل الابتكار عن التصنيع باهظا للغاية بحيث لا يمكن تجاهله. فمع انتقال المصانع إلى الخارج، فقدت الولايات المتحدة جزءا كبيرا من قوتها العاملة الماهرة والخبرة اللازمة للبناء بسرعة وعلى نطاق واسع. وإذا لم تغير مسارها، فقد تفقد واشنطن تفوقها التكنولوجي، ومع مرور الوقت، قد تفقد ريادتها العالمية الأوسع، لصالح الصين.

لكن جاك سوليفان مستشار الأمن القومي الأمريكي خلال الفترة من 2021 إلى 2025 قال: إن الولايات المتحدة تحتاج إلى إعادة إحياء البيئة التي تسمح بازدهار الصناعات التحويلية المعقدة ذات القيمة العالية على أراضيها لكي تتجنب تآكل ما أسماه ألكسندر هاميلتون «أساسيات الإمداد الوطني». باختصار، يجب على أمريكا تحسين قدرتها على تصنيع ما تصممه. في الوقت نفسه يتعين على واشنطن ألا تسعى إلى تقليد استراتيجية بكين المدعومة من الدولة تقليدا كاملا لإعادة إحياء قاعدتها الصناعية. ففي نهاية المطاف، تتمتع الولايات المتحدة بمزايا عديدة مقارنة الصين، بما في ذلك قاعدتها العريضة من رواد الأعمال والجامعات المرموقة وأسواق رأس المال، التي تعد الأكبر في العالم.